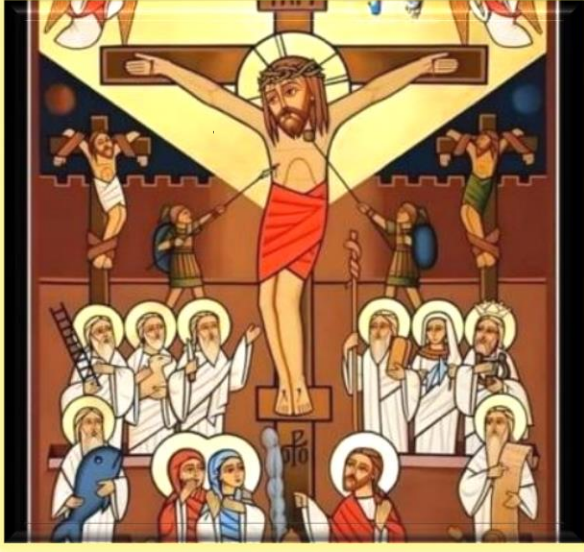


بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

الصليب في أسفار العهد القديم



- في عظة للقديس يوحنا ذهبي الفم عن الصليب قال أن الصليب هزم العداوة بين الله والناس ... الصليب حوّل الأرض إلى سماء ... الصليب أبطل الخطية ... أبطل سلطان الموت ... بالصليب انكسرت كل قوة الشيطان على الإنسان ... الصليب فتح الفردوس للجنس البشري كله. وقال ذهبي الفم "إذا رشمت الصليب على ذاتك الشياطين ترتعب منك ولا تقدر أن تؤذيك"

- قال أيضًا " كما أن الإنسان يرتعد إذا رأى المقصلة، كذلك يرتعد الشيطان إذا رأى الصليب لأنه هو الوسيلة التي انكسر بها الشيطان."

- وقد أوصانا القديس يوحنا ذهبي الفم قائلًا: لا تخجل من إشارة الصليب لئلا يخجل منك المسيح في المجيء الثاني في مجده.

- تلازمت المسيحية تمامًا مع الصليب..و لا نقصد بالصليب مجرد خشبتين ..لكن نقصد المسيح المعلق على الصليب. من هنا نفتخر بالصليب ونكرّم الصليب ومن هنا ننحني ونسجد أمام الصليب. ليس أمام خشبة لكن أمام الرب الذي عُلق على هذه الخشبة فصار خلاصًا وفداءً للعالم.

- لذلك قال معلمنا القديس بولس الرسول "حاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح"

- العيد الأساسي للصليب يوم 10 برمهاث يُقال أن الملكة هيلانة كانت أرملة تجاوزت 70 سنة رأت رؤية تحثها على الذهاب إلى أورشليم للتفتيش عن الصليب فأخبرت ابنها الملك قسطنطين الذي أرسل معها قوة كبيرة من الجيش وزودها بالكثير من الأموال وسافرت إلى أورشليم وتحملت الكثير من الأتعاب والمشقات للبحث عن خشبة الصليب...لما وصلت الملكة لأورشليم كان اليهود قد حولوا المكان إلى كوم تراب وبنوا عليه معبد للآلهة فينوس آلهة الجمال ونسى الجيل الموجود الصليب تمامًا ولا يعرف أحد مكانه لكن عرفت الملكة مكان الصليب من أحد شيوخ اليهود وهدمت المعبد الوثني وأخرجت صليب السيد المسيح وأرسلت جزء منه مع المسامير لإبنتها الملك قسطنطين...ومن فرحته به كان يضع مسمار في التاج الذي يلبسه. وأمر الملك أن يتم توزيع خشبة الصليب على كل الكنائس.



- عيد آخر للصليب حيث بنت الملكة هيلانة كنيسة في المكان الذي اكتشفت فيه الصليب واسمها "كنيسة أورشليم الجديدة" ثم تغير اسمها إلى "كنيسة القيامة" ونحتفل كل عام بعيد تكريس هذه الكنيسة لمدة 3 أيام من 17 توت حتى 19 توت بألحان فرايحي وقراءات خاصة.

- من أيام آدم كان الله يعلن عن الصليب مرة بالرمز ومرة بالشبه ومرة بالتمثيل وكلما اقتربنا من السيد المسيح كلما زاد وضوح الصليب في العهد القديم حتى رُفع الصليب على الجلجثة

وكان واضحًا أمام كل البشرية. لذلك لا يوجد سفر في الكتاب المقدس لم يشير بمنتهى الوضوح لصليب ربنا يسوع المسيح

لذلك سنأخذ معًا جولة في الكتاب المقدس لنفتش على الصليب في كل سفر

*سفر التكوين

- خلق الله آدم... ثم أوقع ثبات على آدم ونام... أخذ الله ضلع من جنبه وجاءت حواء

هذا هو منظر الصليب إذا كان آدم الأول نام في الفردوس ومن جنبه جاءت حواء... فإن آدم الثاني نام على الصليب ومن جنبه جاءت حواء الجديدة الكنيسة أم كل حي. الرب يسوع المسيح عُلق على الصليب وطُعن بالحربة وخرج من جنبه الدم (دم المسيح) والماء (ماء المعمودية) وكانوا هما ثمرة صلب المسيح وهما أساس الكنيسة وبهما تقوم الكنيسة (المعمودية والتناول).

- الإشارة الثانية للصليب في سفر التكوين الإصحاح الثالث الآية 2

حيث وضع الرب شجرة في وسط الفردوس اسمها "شجرة معرفة الخير والشر"

أكل أبونا آدم من الشجرة التي في وسط الفردوس وسقط فسقط معه الجنس البشري كله، فأراد الله أن يخلص الإنسان بنفس الطريقة.. حيث شجرة أخرى في وسط الأرض تصير هي سر خلاص العالم وهي "خشبة الصليب".

العجيب جدًا أن مكان صليب ربنا يسوع المسيح هو نصف الكرة الأرضية. هذا المكان الآن فيه كنيسة القيامة، وفي وسط هذه الكنيسة مرفوع الصليب ولا تكف التسابيح داخل هذه الكنيسة تسبح المسيح "يا رب يا من في اليوم السادس وفي وقت الساعة السادسة عُلفت على الصليب في وسط الأرض كلها" كما كان السقوط في الخطية بسبب شجرة في وسط الفردوس كذلك كان الخلاص من الخطية شجرة (الصليب) في وسط الأرض كلها.

- الإشارة الثالثة للصليب في سفر التكوين الإصحاح الثالث الآية 15

عندما أخطأ آدم قال له الرب "أضع عداوة بين المرأة وبين الحية نسل المرأة يسحق رأس الحية"

هنا إشارة واضحة للصليب حيث إن نسل المرأة هو ربنا يسوع المسيح الذي تجسد من نسل امرأة.

لذلك في الفن القبطي القديم نجد صورة الصليب مرسوم وتحت حية وجمجمة، لأن المكان الذي صُلب فيه السيد المسيح، اسمه الجلجلة أو الجلجثة أو الجمجمة. حيث يقول التقليد اليهودي إن أبونا آدم مدفون في هذا المكان، فالمسيح في ملء الزمان تعلق على الصليب ونزل دمه على أبونا آدم الموجود في القبر، فطهر آدم وأعاده مرة أخرى للفردوس.

أما صورة الحية المرسومة لأن الحية رمز الشيطان كانت هي السبب في سقوط الإنسان، السيد المسيح عندما ارتفع على الصليب سحق الحية.

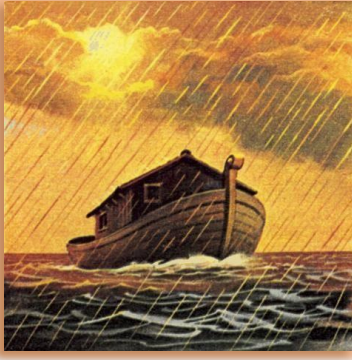


- الإشارة الرابعة للصليب في سفر التكوين الإصحاح الرابع الآية 15

قام قايين على أخوه هابيل وقتله. لكن ارتعب قايين وقال للرب أن كل من يجده سيقتله. فأعطاه الرب علامة لكيلا يقتله من يجده. إذا فكرنا معًا. ما هي العلامة التي أعطاهها الله لقايين الخاطئ لكيلا يقتله من يراه؟

قايين يمثل كل واحد فينا. عندما نخطئ؟ يلاحقنا الشيطان ويطلب من الله أن يعاقبنا كما عاقبه. والعلامة التي أعطاه لنا الله. لكيلا يكون للشيطان سلطان علينا هي علامة الصليب المقدس. لذلك نقرأ في المزمور "أعطى الذين يتقونه علامة" أصبح الصليب هو العلامة التي تنجو بها من عدو الخير. الصليب هو قوة الله للخلاص. الصليب هو العلامة التي نتحصن بها يكون لنا سور نار من حولنا.

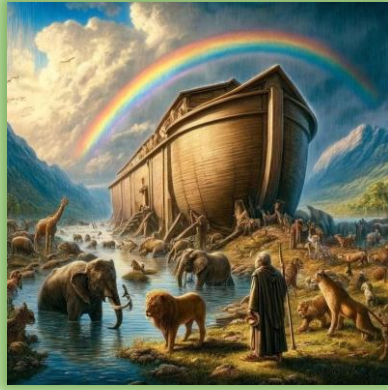
- الإشارة الخامسة للصليب في سفر التكوين الإصحاح السادس الآية 15



عندما انتشرت الخطية على الأرض أعلن الرب غضبه على الخطية وجاء الطوفان. ماذا سيكون مصدر النجاة لأولادك يا رب وقت الطوفان؟ أعطى الرب لنوح مواصفات الفلك الذي سيبنيه لينجو من الطوفان أعطاه الطول والعرض والارتفاع وأوصاه أن يكون للفلك فتحة من الجنب.

معلمنا القديس يوحنا ذهبي الفم قال أن هذه النسب تمثل إنسان كامل مفرد اليمين. فلنتأمل معًا إنسان مفرد اليمين له فتحة في الجنب. أي أن منظر الفلك وهو ماشي في الماء هو نفس منظر السيد المسيح، مفرد اليمين مطعون الجنب على خشبة الصليب لأن الله فتح جنبه بالحرية لكي ندخل إليه ونسكن في عرش نعمته. نوح داخل الفلك يتمتع بنعمة الله وحمايته أما في الخارج إعلان غضب الله على البشرية كلها.

- الإشارة السادسة للصليب في سفر التكوين الإصحاح التاسع الآية 13



بعد انتهاء الطوفان نشر الرب علامة قوس قزح في السماء وكانت هي علامة بين الإنسان والله أن الله لن يفني الأرض بالطوفان مرة أخرى.. كل مرة نرى قوس قزح في السماء. نتذكر السلام والصلح الذي وعد به الرب.

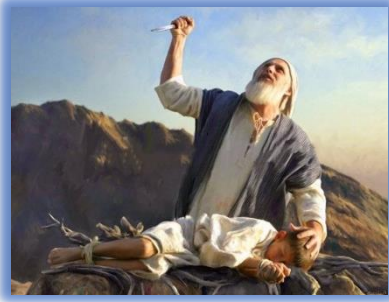
علامة قوس قزح في السماء هي رمز الصليب الذي به تم الصلح بين الله والإنسان. "وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلُّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ يَدْمَ صُلْبِيهِ" (كو 1: 20)

- الإشارة السادسة للصليب في سفر التكوين الإصحاح التاسع الآية 20

شرب نوح الخمر وسكر وتعري فأبصر حام عورة أبيه أما سام ويافث فقد أخذوا رداء وسترُوا عورة أبيهم. كل شخصيات الكتاب المقدس هي رمز للسيد المسيح.. رب المجد يسوع المسيح في البستان كان معه كأس خطايانا. عندما شرب المسيح كأس خطايانا تعري على الصليب فرآه الجميع واستهزأوا به (حام) فلنحرص ألا نكون مثل حام الذي رأى عورة أبيه (لأن المسيح تعري على الصليب بسبب خطايانا) ولكن نكون مثل (سام ويافث) وهم الكنيسة بأولادها من العهد القديم والعهد الجديد الذين ييمانهم بالمسيح المصلوب سترُوا عُرَى المسيح.

لعن نوح ابنه حام وهذه هي لعنة الخطية التي تأتي على كل إنسان يرفض الإيمان بالمسيح المصلوب وبارك سام ويافث فالمسيح عندما قام من الأموات بارك الطبيعة البشرية.

- الإشارة السابعة للصليب في سفر التكوين الإصحاح 22 "ذبح اسحق"



الابن الوحيد المحبوب لأبينا إبراهيم يحمل الحطب ويسير مسيرة 3 أيام. يربطه أبوه ويمسك بالسكين ليذبحه. إشارة واضحة للصليب.

كما ربط إبراهيم ابنه الحبيب ليذبحه قدم الله الآب ابنه وحيداً للذبح على عود الصليب لم يشفق على ابنه ليعلن خلاص البشرية. أبونا اسحق رجع حي كما قام المسيح حيًا من بين الأموات.

- الإشارة الثامنة للصليب في سفر التكوين الإصحاح 28

في وقت هرب أبونا يعقوب من أخيه عيسو وهو خائف رأى سلم يربط الأرض بالسماء والملائكة تصعد وتنزل عليه. هذا السلم الذي يربط الأرض بالسماء هو الصليب المرفوع بين الأرض والسماء ليصالح الأرضيين بالسمايين وبالصليب انفتحت السماء فهو مفتاح الفردوس.

- الإشارة التاسعة للصليب في سفر التكوين "يوسف"

الابن المدلل المحبوب جدًا لأبيه حسده إخوته فباعوه للأمم بالفضة ورموه في البئر وجلسوا يأكلون .. بعدها خرج يوسف من هذا البئر وهو ملك مصر وسيد للأرض كلها. اسماه فرعون "صفنات فعنيح" أي "خبز الحياة"

الله الآب أرسل ابنه من أجل خلاص العالم ليفتقد سلامة البشر كلهم فحسده اليهود وباعوه بالفضة ووضعوه في القبر وجلسوا يأكلون خروف الفصح. فقام المسيح من القبر وأصبح هو رئيس ملوك الأرض وخبز الحياة النازل من السماء ليهب الحياة للعالم بالصليب.

- الإشارة العاشرة للصليب في سفر التكوين الإصحاح 48

عندما بارك أبونا يعقوب أولاد يوسف وضع يديه بالعكس حيث وضع يده اليمنى على الابن الأصغر واليد اليسرى على الابن الأكبر على شكل صليب وباركهم.

نحن كنا على شمال الله لكن بسبب الصليب انتقلنا على اليمين وأصبحنا لا نأخذ البركة إلا بإشارة الصليب كل شئ يتقدس ويتبارك بالصليب.

*سفر الخروج

سفر الخروج هو سفر الصليب..شعب موجود في العبودية وفرعون يذله، لكي يخرج هذا الشعب من العبودية أحضروا خروف وذبحوه ورشوا الدم على الأبواب فخرجوا من العبودية إلى الأرض التي وعدهم الرب بها.

هذه هي قصة كل واحد فينا تحت عبودية الشيطان (الفرعون) الذي يذلنا بسبب الخطية ولا يوجد أي سبيل للخروج إلا بذبح الخروف ورش الدم .

الخشبة التي نزل عليها الدم هي خشبة الصليب، ونحن نحتمي في صليب المسيح فالموت يرى الدم ويعبر. لذلك قال أوريجانوس: "لتكن شفيتك وأسنانك هما القائمتين والعتبة العليا ملطختان في دم

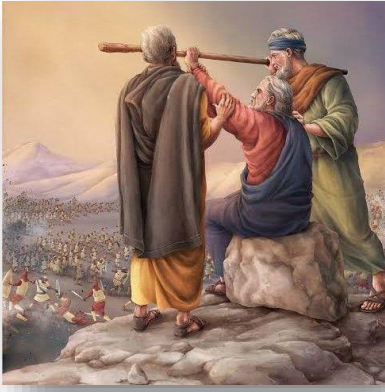
الخروف لكي ما يعبر عنك الملاك المهلك". لا نجاه من الموت إلا بدم خروف الفصح الذي دُبِح لأجلنا. وقد خرجنا من عبودية الخطية إلى أرض كنعان وهي الملكوت.

- الإشارة الأولى للصليب في سفر الخروج الإصحاح 15

عندما خرج شعب بني اسرائيل من مصر ساروا مسيرة 3 أيام وعطشوا، وهم في الطريق وجدوا عين ماء مر فتذمر الشعب كله.. لكن موسى النبي أحضر شجرة ووضعها في عين الماء التي تحولت من ماء مر إلى ماء حلو.

ما أوضح انعكاس صورة الصليب في هذا الحدث العظيم حيث أن خشبة الصليب تحول المرارة إلى عذوبة بالصليب تحولت مرارة الألم إلى عذوبة.. بالصليب لا يكون المرض مرارة ولا الظلم مرارة لأننا نتحمل كما تحمل المسيح في الصليب. لذلك يتحول المر إلى فرح وعذوبة.

- الإشارة الثانية للصليب في سفر الخروج الإصحاح 17



موسى النبي طلب من يشوع أن يجمع الرجال لمحاربة عماليق. وقف موسى النبي فوق الجبل ورفع يديه فكان الشعب يتقوى ويغلب أما إذا أنزل موسى يديه ينهزم الشعب ظل موسى النبي رافعًا يديه حتى تعب. فسنده هارون ويشوع واحد عن يمينه والآخر عن يساره وظل موسى النبي رافعًا يديه حتى الغروب.

ما أجمل هذه الصورة واقف على جبل واليدين مرفوعة حتى الغروب والأجمل أن هذه اليدين المرفوعة هي سر النصر. هذه هي بالحق صورة الصليب. الرب يسوع على جبل الجلجثة رافع يديه على الصليب وكانت هذه نصرته البشرية على عماليق الحقيقي (الشیطان)

"إن اليد على كرسي الرب. للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور" (خروج 17 : 16)

اليد على كرسي الرب أي على كرسي المُلْك. وكرسي المُلْك المسيح هو الصليب. والحرب مع عماليق من دور إلى دور لأن الحرب مع الشيطان مستمرة ولا يوجد نصرته على الشيطان إلا بالصليب.

- سفر اللاويين

سفر اللاويين كله يتكلم عن الصليب فهو سفر الذبيحة

الذبيحة هي التي تُقدم عن الإنسان الخاطئ لتنتقل الخطية من هذا الإنسان للذبيحة لكن في نظر الله عقوبة الخطية لم تُوفى حيث أن "دم تيوس وعجول لا يغفر خطايا"

في يوم عند اليهود يُسمى "يوم الكفارة" موازي ليوم الجمعة العظيمة يتم مرة واحدة في السنة حيث يحضرون تيسين من الماعز ويعترف رئيس الكهنة بخطايا الشعب كله واضعًا يده على التيس الأول ثم يُذبح (أي أن هذا التيس يُقدم فدية عن الشعب كله)، أما التيس الثاني يُطلق في البرية حيًا لأن ما زالت خطاياهم أمام الله. حتى جاء المسيح حمل الله الذي حمل خطايا العالم كله على الصليب.

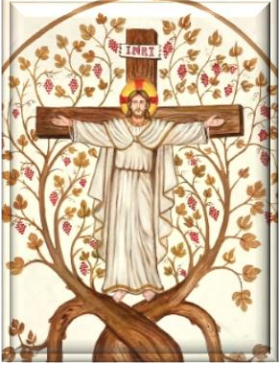
لذلك القديس يوحنا المعمدان عندما رأى المسيح قال "هذا هو حمل الله" الذي نزل من السماء ويحمل خطايا العالم كله.

- سفر العدد الإشارة الأولى للصليب في سفر العدد الإصحاح 1

شعب اسرائيل كانوا 12 سبط. قسمهم الرب 3 أسباط في كل جهة من الجهات الأربعة أي أنهم كانوا يسرون في البرية على شكل صليب

وهو نفسه شكل الكنيسة. من أراد أن يكون تلميذًا للمسيح فليحمل صليبه ويتبعه ونحن نعيش في برية العالم حاملين صليب المسيح لنصل إلى كنعان.

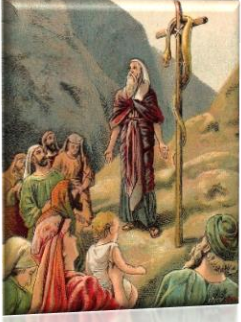
- الإشارة الثانية للصليب في سفر العدد الإصحاح 13



- تجسس الشعب أرض كنعان وأخذوا من هناك غصن من كرمة عنب وكان ثقيلًا جدًا فوضعه على خشبة وحمله اثنان واحد من الأمام (ويمثل أبونا ابراهيم ورجال العهد القديم) وواحد من الخلف (ويمثل كنيسة العهد الجديد التي ترى الصليب واضحًا أمامها)

- هذا هو شكل الصليب لذلك نصلي للسيدة العذراء "أنت الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة". المسيح معلق على خشبة ومن كرم العنب نأخذ دم المسيح.

- الإشارة الثالثة للصليب في سفر العدد الإصحاح 21 وهو الحية النحاسية



رمز واضح للصليب كما قال السيد المسيح نفسه "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان" (يو 3 : 14)

مَنْ تَدَغَهُ حَيَّةُ الْخَطِيئَةِ (الشيطان) يَرْفَعُ عَيْنَهُ لِلْمَسِيحِ فَيَبْرَأُ مِنْ سَمِ الْحَيَّةِ بِالصَّلِيبِ لَمْ يَعِدْ لِلشَّيْطَانِ سُلْطَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ.

* سفر التثنية الإصحاح 21 عدد 23

مكتوب "ملعون كل مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشْبَةٍ" .. يحذر الله الإنسان أنه سيكون ملعون إذا لم يثبت في جميع أحكام الناموس، وأصبحت البشرية كلها تحت هذه اللعنة لذلك لكي يفتدينا الله من هذه اللعنة صار هو نفسه لعنة لأجلنا.

للتوضيح فلنتصور دائرة بداخلها اللعنة هذه الدائرة لها باب. مَنْ يكسر الوصية يدخل من الباب ويكون تحت اللعنة. هذا الباب دخل منه كل البشرية لأن الجميع زاغوا وفسدوا. بالصليب دخل المسيح تحت اللعنة وبالصليب رفع اللعنة عن كل البشرية. معلمنا بولس الرسول وضح ذلك قائلاً "المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون كل مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشْبَةٍ" (غل 3 : 13)

* سفر يشوع

عندما تجسس شعب اسرائيل أرض كنعان أنقذتهم راحاب من ملك أريحا وطلبت منهم أن لا يؤذوها هي وعائلتها فطلبوا منها أن تجمع كل عائلتها في بيتها وتكون العلامة هي حبل قرمزي تضعه في الكوة

- الكنيسة هي بيت خلاصنا وعليها الحبل القرمزي وهو الصليب. مستحيل أن يخلص الإنسان ما لم يحتمي في هذا الحبل القرمزي.



* سفر القضاة

شمشون الجبار بسبب الخطية ذاق الذل والمرار فوقف بين عمودين وفرد يديه وهدم المعبد.
- هذا هو ما عمله المسيح حيث أن الخطية تذلل الإنسان المخلوق على صورة الله لذلك بسط المسيح يديه على
عود الصليب وهدم كل معبد خطية أقامه الشيطان داخل قلب كل واحد فينا. ضع المسيح المصلوب في قلبك
لكي تهدم كل قوات الشر.

صورة شمشون وهو يهدم المعبد هي صورة المسيح المصلوب الذي هدم كل أعمال العدو الشيطان

* سفر صموئيل

ركب أبشالوم على بغل وتعلق شعره في شجرة وقُتل
- هذا هو رمز الصليب لأنه بالصليب انهزم وانكسر الشيطان.

* سفر الملوك

هرب إيليا النبي من إيزابيل الشريرة التي تريد قتله فاختبأ في مغارة. سمع إيليا زلزلة ولم يكن الله فيها، ثم سمع
ريح ولم يكن الله فيها، رأى نار شديدة ولم يكن الله فيها، سمع صوت هادئ هو الله. هرب إيليا بسبب خطية إيزابيل.
- أراد الله أن يحل الخطية، مرة بالطوفان ولكن عاد الناس للخطية، أنزل نار على سدوم وعمورة لكن لم تُحل
مشكلة الخطية، ذبح أنبياء البعل لم تُحل الخطية، كان علاج الخطية هو الصوت الهادئ وهو صوت المسيح على
الصليب عندما قال "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" العلاج الوحيد للبشرية من الخطية هو المسيح
المرفوع على الصليب.

* سفر ملوك الثاني

خرج أليشع النبي مع الأنبياء ليقطع الشجر فوقعت الفأس من أحدهم في الماء واستخدم أليشع النبي خشبة
وطفت الحديد على الماء. هذا هو الصليب لأنه بسبب خطيتنا أصبحت الطبيعة البشرية ثقيلة مشدودة للتراب
لكن بسبب خشبة الصليب طاقت وسمت طبيعتنا لأعلى.

ولإلهنا المجد دائماً أبدياً آمين

"حاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح"

